Route Educational & Social Science Journal
Volume 5(14),December 2018

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
7.12.2018	19.12.2018	20.12.2018

الأسـرة ومتطلبات وآليــات نقل القيم في عصر العولمة

Family, requirements and mechanisms of value transfer in the age of globalization

د.عيساوة وهيبة

Dr. Aissaawa wahiba

جامعة عمار ثليجي _الأغواط/الجزائر

د.مامش نجية

Dr. Mamsh Najia

جامعة محمد بوضياف – مسيلة/الجزائر

ملخص

يركز هذا البحث على التحديات التي تواجه الأسرة في عصر العولمة والمتعلقة بضعف أدائها لوظيفة التنشئة الاجتماعية أمام تغير منظومة القيم الثقافية والاجتماعية والدينية الأسرية وقد تم صياغة آليات وأساليب تربوية فعالة تعتمدها الأسرة لنقل القيم الملائمة.وقد أشارت نتائج البحث إلى أن التعامل مع

العولمة ينبغي أن ينطلق من التوعية والاهتمام بالتنشئة الاجتماعية السليمة والصحيحة،تحيين ثقافة الأمة وتحديدها،بناء العقل الناقد.ومن أهم التوصيات إعادة تأسيس المنظومة القيمية في المجتمع وإعادة الأسرة النظر في الأهداف والوسائل التربوية.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، العولمة، القيم، الآليات.

Abstract

This research focuses on the challenges faced by the family in the age of globalization and related to the poor performance of the function of socialization to change the system of family cultural, social and religious values. In this research we have adopted the formulation of effective educational mechanisms and methods adopted by the family to transfer appropriate values.

The results of the research indicates that dealing with globalization should be based on the importance of education and attention to social and cultural upbringing, the culture and definition of the nation, the building of the critical mind. One of the most important recommendations is to re-establish the system values in society and to re-examine the aims and means of education.

Keywords: family, globalization, values, mechanisms

مدخل

أهداف البحث

1_محاولة وضع رؤية جديدة لتفعيل دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية من أجل التفاعل الإيجابي الرشيد مع متطلبات العولمة.

2_التأكيد على دور الأسرة في تربية النشء وتعظيم ذلك الدور.

3_السعي لمعرفة الآليات والوسائل التي تمكن بوساطتها الأسرة نقل القيم في عصر العولمة.

أهمية البحث:تأتي أهمية الموضوع في ظل الظروف والمتغيرات التي تمر بها الأسرة والاستهداف الذي تتعرَّض له في كيانها ونظامها العام وهو استهداف يهدِّد النظام الاجتماعي الذي يستند إلى الأسرة ككل بفقدان الهوية الاجتماعية والأسرية،اذ تبرز أهمية القيم من أجل الحفاظ على الهوية في ظل أخطار العولمة ومؤسساتها.

منهج البحث:اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في معالجة المتغيرات التي تناولها البحث،والمنهج الاستنباطي والذي هو طريقة من طرق البحث لاستنتاج أفكار ومعلومات من الرصيد النظري،لبيان وتوضيح الآليات والوسائل الفاعلة التي تستخدمها الأسرة في نقل القيم في عصر العولمة،والآثار المترتبة على ذلك.

اشكالية البحث

تعاني الأسرة في ظل عصر العولمة تحديات منها ماهو مرتبط بضعف أداء الوظائف التي كانت تقوم بأدائها في الماضي،والمرتبطة بإنتاج القيم وإعادة إنتاج منظوماتها السائدة باعتبارها الاطار الاجتماعي الأولي للتنشئة،وبتغير منظومة القيم وتهميش الثقافة المحلية والوطنية مع تراجع دفاعها في وجه قيم أخرى زاحفة من الخارج،وقيم اجتماعية جديدة وغير مألوفة واستيراد الثقافات الاجتماعية واستبدالها بنماذج دخيلة بدون فهمها واستيعابها بما يؤدي الى التغريب للمجتمع.وعليه نطرح التساؤلات كما يلي:

_ ماهي متطلبات نقل القيم في عصر العولمة؟

_ ماهي الوسائل والآليات التى توظفها الأسرة في نقل القيم في عصر العولمة؟

I.تحديد مفاهيم البحث

1. مفهوم القيم

القيمة في اللغة:وردت بمعاني متعددة في اشتقاقاتها اللغوية،من الفعل قوم وقام يقوم قوما و قومة وقياما وقامة أي انتصب،وقوم الشيء أي أزال اعوجاجه،والمائل أو المعوج أي عدله،واستقام استقامة أي اعتدال،استقام له الأمر أي اعتدل له،والقيمة أي ثمن الشيء الذي يعادل المتاع(منجد في اللغة والأعلام،1998،ص ص 664_663).

القيمة اصطلاحا:يعرف حامد زهران(2003)القيم بأنها: "*عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط*" (ص158)،ويحددها محمد زقزوق(2003)بأنها:" *معايير للسلوك الإنساني والمجتمع المتوازن وهو ذلك المجتمع الذي ينتشر فيه الوعي بالقيم،ومن ثم الالتزام بها ويرتبط بازدياد الوعي بالقيم والإحساس بها مفاهيم التقدم والتفاؤل والنظام والترابط*" (ص143).

كما عرفت أيضا القيمة على أنها" *المرغوب فيه،بمعنى أي شيء مرغوب من الفرد أو الجماعة الاجتماعية،وموضوع الرغبة قد يكون ماديا أو علاقة اجتماعية أو أفكار أو بصفة عامة أي شيء يرغبه المجتمع*" (بيومي،2004،ص 106).وهناك من يعتبرها "*القواعد والسلوك التي يستطيع الناس من خلالها وبواسطتها أن يستمدوا آمالهم ويوجهوا تصرفاتهم*" (وهابي،2008،ص17).وتعرف أيضا بأنها "*المبادئ الجماعية التي يؤمن بها المجتمع ويعتز بها ويحرص عليها،ولذلك فهي ذات صفة جماعية بعكس الاتجاهات التي لها صفة شخصية*" (جبر،2015،ص ص 18_17).والقيمة من وجهة النظر السيكولوجية "*ذلك الجانب من الدافعية الذي يشير الى المعايير الشخصية والثقافية،أو هي التوجيه الاختياري نحو التجربة والذي يحتوي التزاما عميقا،أو هي المعايير التي تشكل وتحقق الارضاء القوي لرغبات وحاجات الفرد الملحة*" (تيجياني،2011،ص78)،وعلى أنها "*حالة عقلية ووجدانية يؤمن بها الفرد ويعتز بها ويتبناها،ولها امتدادها وأثرها الطبيعي في طريقة تفكيره وسلوكه*" (الديب،2007،ص 33).

2. مفهوم العولمة

العولمة لغة:العولمة مصطلح حديث ويعود أصل العولمة إلى الكلمة الانجليزية"Global"وتعني عالمي أو دولي أو كروي،أما المصطلح الانجليزي"Globalization"فيترجم الى الكوكبة أو الكونية أو العولمة .وفي اللغة مشتقة من العالم أي:الخلق كله وكل صنف من أصناف الخلق،كعالم الحيوان،وعالم النبات،والجمع "عوالم"،و"عالمون"(إبراهيم وآخرون،2005،ص624).

العولمة اصطلاحا:تعني العولمة" إكساب الشيء طابع العالمية،وبخاصة جعل نطاق الشيء،وتطبيقه عالميا" (إبراهيم وآخرون،2005،ص624)،ويعرف الجابري(1999)العولمة بأنها "نظام أو نسق ذو أبعاد تتجاوز دائرة الاقتصاد،فالعولمة نظام عالمي أو يراد أن تكون كذلك يشمل مجال المال والتسوق،كما يشمل مجال الفكر والسياسة والثقافة" (ص16).وتعرف أيضا بأنها "اتجاه تقوده الرأسمالية بهدف إضفاء طابع كوني عالمي على أنماط العلاقات والتفاعلات في المجتمع الدولي بمظاهرها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية والمالية" (شدود،2002 ،ص 23).وعرفت أيضا بأنها"نظام يقوم على العقل الالكتروني والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود،دون اعتبار للأنظمة والحضارات والثقافات والقيم والحدود والجغرافية والسياسة القائمةفي العالم" (بكار، 2001،ص1).

نجد اختلاف في تحديد مفهوم العولمة،ويرى زرنوقة(2002) أنه يجب النظر إلى العولمة من ثلاث زوايا أساسية،أو التعامل معها على ثلاثة مستويات:الأول هو العولمة كمنهجية وكإيديولوجية أو إطار نظري مجرد،أما الثاني هو العولمة كظاهرة تقوم على مجموعة من الإجراءات والسياسات والممارسات المقصودة،أما الثالث هو اعتبار العولمة عملية،بمعنى أنها مرحلة تاريخية أو مجموعة من التغيرات التي ليست وليدة الساعة ولا يمكن التحكم في مسارها (ص 22).

II.متطلبات نقل القيم في عصر العولمة

1.العولمة والقيم الثقافية: تتجلى العلاقة بين القيم الثقافية والعولمة بوضوح عند التطرق للبعد الثقافي للعولمة،والتي تعرف على أنها عبارة عن *"توحيد الأفكار والقيم وأنماط وأساليب التفكير وأنماط السلوك بين مختلف شعوب العالم،كوسيلة لتوفير مساحة من الفهم المتبادل والقريب بين البشر،إلا أن ما تهدف إليه العولمة الثقافية هو إيجاد ثقافة عالمية تعنى بتوحيد القيم حول قضايا مختلفة مثل:المرأة و الأسرة،الأطفال الجريمة وغيرها،وجميع ما يمكن أن يندرج تحت لفظة(الثقافة)،يعني توحيد للثقافات بغير حدود،وآلة ذلك الإعلام بوسائله المختلفة والاتصالات بقطاعاتها المتعددة،وهذه العولمة مبنية على سرعة انتشار المعلومات وسيولة حركتها مع امكانية الوصول إليها بغير رقيب أو حسيب"* (مزاهرة،2013،ص222).

إن هذه الثقافة العالمية الإدماجية بجميع مكوناتها المتمثلة في:القيم واللغة،الرموز الثقافية،منظومة المعتقدات والإيديولوجيات،المعارف والخبرات،الآداب والفنون،السنن والأعراف،القوانين والأخلاقيات والعادات والتقاليد،المثل والمبادئ،التفضيلات والتوجيهات تنتشر بسرعة عبر جميع أنحاء العالم متجاهلة البعد الزماني والمكاني عن طريق استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلوماتية الحديث، *"وهذه الثقافة العالمية لها قيمها ومعاييرها التي تهدف إلى زيادة معدلات التشابه،أو التجانس بين الجماعات والمجتمعات والمؤسسات في محصلة تبرز في إطارها إمكانية تشكيل وعي وإدراك ومفاهيم وقناعات عالمية الطابع"* (ثابت،1999،ص 1).فهي تعتمد على ثورة التقنيات الاتصالية وأنظمة الوسائط المتعددة التي تعد شرطا ضروريا لتحقيق العولمة وتطويرها،ذلك أنّه *"ثمة جهودا خارقة تبذل لكي يتخذ العالم صورة واحدة ،ولا ريب في أن المحصلة النهائية لمثل هذا التطور ستكون في المجال الثقافي"* (هانس و هارالد،1998،ص68).

وفقا لهذه الخاصية فهي تشكل مصدر تهديد للقيم الثقافية للشعوب،وتتجلى هذه الخطورة في مظاهر متعددة من خلال سعيها لتجريد المجتمعات من خصوصيتها ومن حضارتها وارتباطاتها التاريخية،ويذهب أحد المفكرين في هذا الصدد إلى أنّه *"إذا مست الخصوصية في المجتمع،فسيؤدي ذلك إلى تفكيك*

العلاقات الاجتماعية وتوهين الانتماءات الوطنية وإثارة النعرات العرقية والطائفية وخلخلة كثير من القيم الاجتماعية والعقائد الدينية،فتتلاشى القيم الوجدانية والمشاعر وتتحول الذات إلى شخصية منفصلة عن جذورها ومشاركتها في هموم وطنها،وفي تنمية مواردها تنمية ذاتية" (حامد،2000،ص41)،ومن ثم فهي تقوم على إلغاء الهوية والتعددية الثقافية،وتعمل على نقل المجتمعات من حالة التمايز الثقافي الطبيعي إلى حالة النمط الثقافي المفروض *"كما للاختراق الثقافي نصيب من نتائج العولمة حيث أنه يقوم على مجموعة من القيم التي تعكس مكونات الثقافة الإعلامية الجماهيرية الأمريكية،وتستهدف ثقافة الاختراق وضرب الهوية الثقافية لدى الشعوب المستهدفة وخلق الشخصية ذات النزعة الفردية لدى المتلقي"* (منصور،2003،ص90).

كذلك تسعى العولمة إلى خلق علاقة جديدة لارتباط الفرد بالعالم،بالتخلي عن ارتباطه بفكرة المكان والوطن ليصبح مرتبطا بفكرة العالم،وبذلك تتكون لديه مرجعية مختلفة عن باقي المرجعيات السابقة المرتبطة بفكرة الذات والوطن والانتماء عبر تكنولوجيا الاعلام،في ضوء ذلك يرى بكار أنه: *"قبل تسارع التغيرات وحدوث ثورة الاتصالات الحديثة كان الوعي يحيا دائماً في فضاء داخلي،ومن خلال رموزه ومعاييره يتعامل مع الفضاء الخارجي وقد كانت الحدود بين الذات والآخر واضحة،أما الآن فقد اندست الحدود وزالت السدود وصار التعرف على(الأنا)و(الآخر)أمراً معقداً للغاية وذلك لكون الأشخاص في الوقت الحاضر يستخدمون التقنيات الحديثة المتمثلة بوسائل الاتصال التي تفتقر إلى المشاعر والأحاسيس الإنسانية التي يظهرها الفرد عن لقائه بالآخر"* (بكار، 2001،ص70).وأكد هابرماس *على أن سيطرة أساليب الاتصال الجماهيرية التي تنقل أيديولوجيات السلطة وأساليبها المؤسسية يؤدي إلى اختراق ذوات الأفراد وخصوصيتهم،وتخلق بينهم شبكة اتصالية بديلة لشبكتهم الشخصية.ويؤدي هذا الوضع إلى خلق أفراد غير قادرين على الاتصال تظهر في حياتهم اليومية مظاهر عديدة من التشوهات اللغوية.كما أن الميدان العام يخلق قيمه الخاصة وينزع من الأفراد قيمهم الجماعية والأخلاقية ويستبدلها بقيم مادية وفردية"* (زايد، 2010،ص201)،الى جانب "شيوع

الثقافة الاستهلاكية التي استخدمت كأداة قوية فاعلة في إطلاق شهوات الاستهلاك،ومن ثم تشويه التقاليد والأعراف السائدة في العالم الإسلامي حيث أن المنتجات الاستهلاكية تكرس مفهوم الغربة عن الذات،الدين والمعتقد والتقاليد والأعراف" (الشرعبي،2006، ص47).ويمتد هذا التنميط الثقافي الجديد ليمس كل السلوكيات اليومية للفرد المتمثلة في العلاقات الإنسانية والارتباطات بين أفراد الأسرة والعائلة وأنظمة القرابة وأنماط التعايش والاستهلاك،والعلاقة بين الجنسين وطرائق وأنماط العيش والعلاقة بين الإنسان والله،باستبعاد الجانب الديني والعقائدي والتركيز على الجانب المادي والعلمي والتكنولوجي.وفق تلك الرؤية *"يثور نقاش صاخب حول عولمة الأخلاق والقيم خاصة عندما يصل التعامل مع الاخلاق المتعارف عليها كأخلاق عالمية الى المس بها بإدماج عناصر قيمية و تقيمية جديدة فيها تضع الأخلاق و الديانات موضوع التساؤل"* (العرابي،2008،ص 126).وفي ذات السياق يرى عمر جاه أن العولمة وفي توجهاتها نحو تحقيق أكبر قدر من التجانس والتنميط على مستوى القيم فإنها تناهض القيم العربية والإسلامية المتوارثة عبر الأجيال كقيم التشبث بالهوية الثقافية الإسلامية وقيم التضامن والتعاون،وقيم نصرة الضعفاء ورفض الظلم،والمشاركة في الحياة الاجتماعية وتحمل الأعباء والمسؤولية ويكون ذلك إما من خلال استفراغ هذه القيم من مضامينها الحقيقية أومن خلال استظهار شبهة التطرف والإرهاب،لغرس التشكيك والريبة في نفوس المجتمع،فهي *"تخترق تكنولوجيا المعلومات جميع الحواجز والحدود القومية وتتدخل في الخصوصيات،وتؤثر في عقول الناس،وأذواقهم وعلى ترتيب أولوياتهم"* (جاه،2003 ،ص ص 216).

2.العولمة والقيم الأسرية:أحدثت العولمة خللًا في منظومة القيم الأسرية نتيجة تكنولوجيا المعلومات والتقنيات الحديثة بما تنشره من قيم وسلوكيات غير مناسبة بين أبناء الأسرة بالرغم من بعض إيجابياتها،إلى جانب تعريض الأبناء لنوع من التنشئة الاجتماعية الخاطئة والتي تتناقض مع منظومة القيم الأسرية المشتقة من تراثنا،كما استطاعت كسر الحواجز الاجتماعية بين الأسر التي اعتادت على صيغٍ

مترابطة من الوئام والمحبة والترابط والتكاتف والتعاون،والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والانضباط الذاتي في العلاقات مع بعضهم البعض أو مع غيرهم،فضلًا عن ثقافة الاحترام والفهم الصحيح للحرية،الى جانب ضعف المنظومة القيمية المنظمة للتفاعل داخل الأسرة بتغير نمط الثقافة الاسرية وخاصة علاقة الابناء بالآباء وضعف التواصل الاسري بما تبعها من تحولاتٍ مفاهيمية كالحرية والتحرر والخصوصية،أثر ذلك سلبا على طبيعة العلاقات الأسرية بغياب روابط تبعية الابناء لأسرهم،اذ أصبحوا تابعًين بدون قيدٍ أو شرطٍ لعالمِ الإنترنت والعولمة،حيث طوروا نمطا من التواصل غير المباشر في الفضاء الواقعي يؤدي ذلك الى ضعف روابط الاسرة وتخليها عن دورها التقليدي في التنشئة الاجتماعية عن طريق الحوار والمناقشة والاندماج والتفاهم،والتشاور والتناصح والتجانس والمكانات والأدوار لصالح تكنولوجيات الاتصال والإعلام *"لقد أدت هذه الوسائل بالإنسان أن يتواجد جسديا في مكان،وفكريا وعاطفيا واجتماعيا في مكان آخر،لقد فصلت الحيز المادي للإنسان عن الحيز الخاص بالمشاعر و القيم"* (قاطرجي،ص129).

كما أصبح للأبناء عالمهم الخاص الذي يفكرون فيه ويعتقدون بأنه وجب عليهم بناء شخصيتهم وذاتيتهم تحت شعار الخصوصية والحرية،وهذا ما يؤدي الى ظهور سلوكيات جديدة بتكريس الوحدة والعزلة والتشتت الذهني وبالتالي ضعف العلاقات الأسرية واختفاء ثقافة الحوار ونكهة الجلسات الأسرية،ويذلك أصبح التفاعل والتواصل المباشر هشا وبالتالي وضع حواجز افتراضية بين الاجيال،ويؤدي مع مرور الوقت الى ضعف نقل القيم وفقدان بعضها،قديسبب هذا الوضع العديد من المشاكل داخل الأسرة ويوسع الهوة القائمة ما بين الأبناء والآباء.كما فقد الأبناء في غالبية الأحيان ثقافة الحس والشعور وصفة الاحترام المتبادل بينهم وبين عائلاتهم،وتولد لديهم اتجاهات سلبية ومنحرفة كفقدان الهوية،الانعزالية،تدهور العلاقات الاتصالية الاجتماعية واستباحة المحرمات وإهمال الواجبات الاجتماعية والأسرية خاصة الشباب.

3.العولمة والقيم الاجتماعية والدينية: يتأثر مجال القيم الاجتماعية بظاهرة العولمة وكانت نتيجته أن انحصرت قيم وظهرت قيم جديدة تستهدف مظاهر الحياة الاجتماعية سواء على المستوى الفردي أو الجماعي،من خلال انتزاع الفرد من بيئته ومحيطه ووضعه ضمن عالم افتراضي وبمرجعيات عالم جديدة تساهم في صياغة سلوكاته وممارساته.وقد اعتبر المختصون عصر العولمة"عصر سطوة الإعلام"بإمكانه صنع ذاكرة جديدة للمجتمعات تقطع مع ذاكرتها الجماعية التي تشكل أصل هوياتها الفردية والجماعية،بإضعاف الانتماء وتفكيك منظومة القيم الاجتماعية،وفسخ الحدود بين الحياة الخاصة والحياة العامة بطريقة تزعزع المرجعيات وتهدد بمحو الذاكرة الجماعية،فهي في بعدها الاجتماعي تدفع إلى الالتقاء والتقارب بين المجتمعات وزيادة التفاعل بين الحضارات في سبيل إحداث تطورات وتحولات تقود العالم إلى كونية جديدة،و في نفس الوقت *"تشيع أنماط السلوك الاجتماعي الغربي بصرف النظر عن مدى قبول أو رفض المجتمعات غير الغربية بهذه الأنماط،فالعولمة تدفع للفكر الاجتماعي في اتجاه واحد"* (البشر ،2008،ص 49)،كما تقوم بدور أساسي في عدم استقرار العلاقات الاجتماعية وتعميق المشاعر الذاتية أكثر من الالتزام الجماعي،وإضعاف الولاء للمجتمع والوطن وتعميق الإحساس بالاغتراب وتعزيز القيم الفردية،ومن ثم استطاعت أن تنتزع الفرد من واقعه الذي تحكمه مجموعة القيم الجماعية والروحية وتحويله إلى فرد لا يؤمن إلا بالمصلحة الذاتية والشخصية.

ومن زاوية أخرى،تمكنت العولمة من إضعاف الكثير من القيم المتعلقة بحميمية العلاقات والروابط بين الأفراد وأصبحت في حدود ضيقة بفعل سيادة النزعة المادية والنفعية والمصلحة،وفضلاً عما يترتب عن ذلك من تطوير شخصيات انعزالية،وانتشار الكثير من الامراض الاجتماعية كالخيانة والزواج العرفي،وعقوق الوالدين والعلاقات غير الشرعية بين الجنسين وهو ما يشير اليه الجابري (1999)بقوله: *"أول ما تسعى إليه العولمة الثقافية تفكيك الأسرة من خلال تحولات اجتماعية وثقافية عاصفة،والتفكك المنشود هو فقدان الأسرة لقدرتها على الاستمرار كمرجعية قيمية وأخلاقية للناشئة بسبب نشوء مصادر جديدة لإنتاج القيم،فهذا التفكك سيؤدي إلى سيادة العنف والقسوة على المستويين الفردي و الجماعي"*

(ص313)،الى جانب غياب المسؤولية والاستهتار لدى فئة الشباب،والبعد عن الإبداع والتجديد والتميّز في الفكر والإنتاج وشيوع الاتكالية ويذكر"القرضاوي *"أن العولمة ستفتت نظام القيم وتكرس معايير جديدة من النفعية والفردية والأنانية والمادية،وستركز على الجسد وتقتل الروح وستعم قيم الاستهلاك والمتعة والحياة،وينتشر الفساد ويزداد الغلاء وتضيع القيم العامة،ويزداد التفكك الأسري والتشرد الاجتماعي،"إن العولمة الثقافية سوف تخلق مجتمعا غليظ القلب تحكمه المادة والربح وقوى السوق،وهذا ما يؤدي إلى تعميق الفجوة بين قمة الهرم وقاعدته"* (القرضاوي،2000،ص50).

ومن تأثيرات العولمة أيضا أنها *"تكرس منظومة جديدة من المعايير ترفع من قيمة النفعية والأنانية والمنزع المادي الغرائزي المجرد من أي محتوى انساني،وبذلك ستغدق ثقافة العولمة على الجسد ما سيفيض عن حاجته من الإشباع،تماما مثلما فعلت العولمة الاقتصادية،غير أنها ستقتل الروح وتذهب بالمحتوى الأخلاقي والإنساني لسلوك الناس"* (بلقزيز،1998،ص 229).كما يتجلى هذا التأثير أيضا في استبدال القيم الاجتماعية الايجابية بقيم سلبية كحبّ التباهي والمظاهر والنظرة المادية للحياة،وربط الزواج بالمصالح المادية والشخصية،وربط العلاقات الاجتماعية بالمصالح.

4.العولمة والتنشئة الاسرية: لم تعد الأسرة اليوم في ظل العولمة الاجتماعية قادرةً على فرض سلطتها الذاتية داخل الأسرة نتيجة لتعرض الأبناء لمؤثرات التكنولوجيات الحديثة والوسائط والالكترونيات التي تطرح نفسها كأطر تربوية بديلة للأسرة،وتقوم بدور رئيسي في عملية التوجيه للأبناء ،اذ أصبحت الأسرة في كثير من الأحيان غير قادرة على ضبط سلوكاتهم نظرا لما أفرزته العولمة من قيم مكتسبة لاسيما تلك المتعلقة بالحرية،من حرية التصور والتصرف والممارسة وافتقاد الرؤية السليمة لكل ما يحيط بهم من مواقف وقيم،واتجاهات.

تواجه التنشئة الاجتماعية للأطفال تحديات العولمة منها ما هو بسلطة الشخصيات المرجعية الأولية كالأب والأم وكبار السن والمدرس،اذ كانوا يشكلون في ظل السلطة التقليدية المرجعية الأساسية في

عملية التنشئة،وظهرت مرجعيات تربوية جديدة مع تنوع وسائل الاتصال ودورها في تشكيل التصورات القيمية للأطفال،وتراجع دور القدوة كنموذج قيمي يحتذى به وتعرضت سلطتهم إلى الاهتزاز والاضطراب،وتراجع دورهم في عملية الضبط الاجتماعي وتغير اتجاهات الأطفال اتجاههم.ومن جانب آخر ما هو مرتبط بتكوين الذات والهوية عند الأطفال فالعولمة الثقافية بوسائلها السمعية والبصرية تكرس الازدواجية والتشتت في هوية الأطفال،فهي تجعلهم يعيشون في عالم افتراضي غير واقعي،وبالتالي يغتربون عن واقعهم وعن ذاتهم،ويصبحون غير قادرين على التأمل والضبط والنقد الذاتي.

ومن التحديات الأخرى ما يرتبط بالتكوين النفسي والاجتماعي للأطفال،أو ما يعرف بالذكاء الاجتماعي والعلاقات الإنسانية،اذ تشير الكثير من الدراسات حول أثر تكنولوجيا المعلومات في التنشئة الاجتماعية إلى الجمود العاطفي لدى الأطفال،وقصر مرحلة الطفولة أو اختفائها والانطواء على النفس والتبعية الذهنية واضطراب سلوكهم،والجنوح والعدوانية،الى جانب ازدياد الانحراف الاجتماعي بين الأبناء في سن الشباب وتعرضهم للأمراض الاجتماعية "*وفي ظل هذه الظروف تنتهج بعض الاسر ممارسات خاطئة عند توجيه اطفالهم وتربيتهم مع حلول الحياة الجديدة:التدليل والحماية الزائدة،الاهمال وغياب الرقابة والمتابعة،الترف والرفاهية على الابناء،الانبهار بكل ما هو جديد على الساحة العامة،التنافس المادي والشكلي بالمظهر،غياب القدوة الحسنة،القسوة وغياب الآمان والطمأنينة*" (الطائي،2011،ص 97).

III. آليات الأسرة في نقل القيم في عصر العولمة

إن التغير القيمي والفكري الذي أنتجته العولمة والمفاهيم التي تروج لها يستوجب من الأسرة أن تبحث لنفسها عن آليات وأساليب جديدة والتى تحتاج إلى خبرات ومهارات للتعامل معها بنجاح،وتتمثل هذه الآليات فيما يلي:

1. أداء الاسرة للوظيفة الثقافية والاجتماعية بأكثر فاعلية

1.1 إعادة ترتيب القيم في سلم قيم المجتمع:تفسر الإطارات النظرية لارتقاء نسق القيم

وجود عمليتين تسيران جنبا إلى جنب في ارتقاء القيم:هما نمو بعض القيم وظهورها واختفاء قيم أخرى وذلك على النحو الآتي:

أشكال نمو القيم	أشكال اختفاء القيمة.
1-اكتساب القيمة	1- التخلي عن القيمة
2-زيادة إعادة توزيع القيمة	2- نقص إعادة التوزيع
3-تقدير مرتفع القيمة	3-تقدير منخفض للقيمة
4-اتساع مجال عمل القيمة	4-ضيق مجال عمل القيمة
5-ارتفاع معايير القيمة	5- انخفاض معايير القيمة
6-تزايد أهمية القيمة	6- تناقص أهمية القيمة

المصدر:(خليفة، 1992،ص 119).

وفي ظروف العولمة يستوجب تغير ترتيب القيم في سلم أولويات قيم المجتمع وعصر الحداثة والعولمة،فالقيم التي يتعلمها الفرد تنتظم في نسق يقوم على منطق الأولويات،*وارتقاء نسق القيم من منظور روكيش هو محصلة العديد من التغيرات كالارتقاء الفكري والمستوى الثقافي والإطار الحضاري والدور الجنسي والتمثيل السياسي والتربية الدينية* (خليفة ،1992،ص119).وعليه فان الأسرة مطالبة بإعادة النظر في النسق القيمي وغربلته من القيم السلبية الحاملة لمضامين جديدة،وتحيينه بالقيم التي تساعد في إعداد الفرد لمواجهة العولمة،وأن تحتل القيم الذاتية الأصيلة من إنجاز وإبداع وإنتاج وعطاء وعلم وعقلانية المراتب العليا من السلم القيمي،وأن تكون في مجالات الحياة كلها،الى جانب اعطاء الاعتبار ونقل القيم التقليدية الإيجابية الموروثة كالتضامن التراحم،الإحسان،الصدق مع النفس والآخرين،التسامح،الالتزام،التضحية،بالإضافة الى القيم الدينية.

2.1 بناء التفكير الناقد للأبناء:في إطار الاتجاه إلى العالمية يتطلب من الأسرة إعداد الأفراد وإكسابهم المهارات والمعارف، وتزويدهم بمهارات التفكير الناقد وأساليب فهم المشكلات وعلاجها.

يتمثل التفكير الناقد في تقييم الظواهر والتحقق منها،ويتضمن استقلالا فكريًا ويعتمد على المهارات المعرفية من إدراك ووعي،ومصداقية مصادر المعلومات والتمييز بين الحقيقة والإدعاء،والحكم عليها من حيث القبول

والرفض وتقديم تغذية راجعة،من خلال تنمية القدرات الإبداعية وزرع اتجاه التفكير العلمي عندهم من خلال تعاملهم مع الظواهر بدقة ووضعهم موضع المتحدي لها،واستخدام كل قدراتهم الكامنة على بحثها وتحليلها والوصول إلى أسبابها وأثارها عن طريق الملاحظة والتجريب.

ويمثل التفكير النقدي عنصراً ضرورياً في ممارسة التوعية،ليس فقط في التعلم ولكن أيضاً فيما يسميه باولو فرير"فعل المعرفة"،والمعرفة ليست مجرد التحدث عن الواقع وإنما هي إدراك التناقضات القائمة في الواقع.

3.1 تعزيز الهوية:إن تعزيز هوية المجتمع تنبع من المحافظة على معاييره القيمية المتأصلة لدى أفراده،وبضرورة الوعي والانتباه لمنظومات القيم الوافدة من حيث طبيعتها ومدى انسجامها مع منظومة القيم الأصيلة،وواقع الصراع القيمي بين القيم الأصيلة والقيم الوافدة،والتعرف على التغييرات الحادثة ورصدها،وتقديم الحلول التي تحمي الأفراد من التشتت والصراع،مما يحفظ لهم هويتهم الثقافية.وأمام تأثير العولمة وما يقتضيه دور الأسرة في نقل القيم وحماية ثقافة أبنائها من التناقض والتغريب،وبناء شخصية عصرية منفتحة وملتزمة بهويتها في آن واحد،يفرض عليها إيجاد صيغ جديدة تستحضر من خلالها الخلفيات والمرجعيات الثقافية والدينية والتاريخية والسياسية للمجتمع،ومعرفة الأساليب المتنوعة التي يمكن من خلالها التعبير عن هذه الهوية والمحافظة عليها.

تتمثل هذه الصيغ والأساليب في أن تحرص وبوعي بالالتزام بتعاليم الاسلام والاعتزاز باللغة العربية والتراث العربي جزء أصيلا من الحياة اليومية داخل الأسرة،يلتزم به الجميع قولا وفعلا،وتتخذ من هذا الالتزام وقواعده معايير أساسية لتقييم الثقافات الأجنبية الوافدة والتفاعل معها،الى جانب تجديد الثقافة على مستوى القيم والمفاهيم والسلوكات بردها إلى أصولها ومعرفة مطلقاتها ورموزها،وهذا لا يكون إلا بربط القيم والمفاهيم بالسلوكات.

كما تحرص الأسرة أيضا على توفير حاجة الأبناء إلى مناقشة هذه المسائل في إطار يوفر الاطمئنان والتفهم ويمكنهم من اظهار الأشياء الحقيقية من الوهمية،وتعودهم على مناقشة لقاءاتهم مع أولياءهم،والعمل على إزالة الانطباع الخاطئ لديهم بأن التمسك بقيمنا وتقاليدنا العربية والإسلامية يتعارض وقدرتنا على اللحاق بركب العالم وبالإسهام في مسيرة الحياة الإنسانية،من خلال التعرف على نماذج في تاريخنا من الرواد الأوائل وتعريفهم تاريخ الماضي تاريخ وأجدادهم وتطوّر حضارتهم،من خلال قصص وبطولات الأجداد وانتصاراتهم وانكساراتهم هذا ينمي الإحساس بالخصوصية الثقافية ومميزات الهوية الثقافية والحضارية،وضرورة نقل القيم السياسية والتاريخية والإنسانية،وتدعيم قيم الوحدة الوطنية والشعور بالانتماء للأمة وللوطن،وقيم الالتزام بالواجبات الوطنية وحب الوطن والدفاع على مقوماته وترسيخ مشاعر الاعتزاز بالتراث والحضارة خاصة في المناسبات والأعياد الوطنية والثقافية.

كما أن الاسرة مطالبة بتفعيل تربية المسؤولية الاجتماعية لديهم من خلال تنمية الشعور بالجماعة وتأكيد دورهم ومسؤوليتهم تجاه المجتمع.فالمسؤولية الاجتماعية تنمو عند الفرد من خلال إدراكه لعقيدة الأمة ودورها في التنمية والتقدم.وبالتوازي من الضروري ابراز البعد الديني لاكتساب المناعة القومية والدينية والقيم الاجتماعية الممثلة في التعاون،التطوع وغيره من القيم التي يكتسب الفرد من خلالها المناعة عبر تربيته تربية وطنية ويصل بالتالي بناء مركب ثقافي جديد قادر على أن يترجم الثقافة العربية الاسلامية إلى لغة العصر.

2. اعتماد أساليب التربية السليمة: إن الرهان المنوط على الأسرة في مواجهة العولمة يتطلب منها تبني أساليب تربوية فعالة وأخرى معاصرة،وتوفير نقلا سليما لهذه القيم بعيدا عن التشوهات التي قد ترتبط بالمعنى والمضمون،وتتمثل هذه الأساليب فيما يلي:

1.2 التربية الروحية: يعتبر الدين من أهم وأقوى وسائل الضبط الاجتماعي لما يؤديه من وظائف اجتماعية مهمة،منها تقوية الروابط الاجتماعية من خلال وحدة العقيدة والشعائر،ويضمن تزويد الأفراد والمجتمعات بمنظومة من القيم والمعايير كموجهات لسلوكهم و الامتثال.كما يعتبر من أهم مصادر القيم

حيث يتجسد ذلك في نسق اجتماعي مبني على السلوكات المرغوبة والمحمودة من جهة،والأفعال المذمومة والمحرمة من جهة أخرى،والتأكيد على العلاقة بين الفرد والله أو أي قوة عليا يعتقد فيها هذا الفرد،ويستهدف أيضا تعود الأفراد على الطاعة والخضوع للنظام الاجتماعي.وتبرز أهمية دور الأسرة في التحصين بتسليح أفرادها بالتغذية الروحية والأخلاقية،وأن تجذر القيم الإسلامية في النفوس،وذلك من خلال تقوية الوازع الديني لديهم وتعريفهم الصحيح من الخطأ.

فجدير بالأسرة أن يكون من ضمن اهتماماتها الحرص على العبادات الجماعية والشعائر الدينية الجماعية،كصلاة الجماعة والجمعة والعيدين،والتجمع لمشاهدة برنامج هادف أو الاستماع لقصة مفيدة لما لذلك من أثر عظيم في التربية وتهذيب النفوس،والاحتفال بالأعياد الدينية وغيرها من الممارسات الدينية،وأن يكون الوالدان قدوة لأبنائهم في التحلي بالقيم الدينية سواء في أداء الفرائض أو السلوكيات اليومية أو تعاملاتهم مع الآخرين.كمالا تفرط في دورها التقليدي في عملية التنشئة الاجتماعية بإلحاق أبنائها بالمدارس القرآنية وتوجيه الأبناء إلى حفظ القرآن ومتابعتهم الصلاة والصوم واصطحابهم إلى المسجد،وتقويم سلوكات الأبناء الغير مرغوب.فمن الجانب الروحي يكون تعزيز تلك الصفات والميول التي تؤثر في كيفية انخراط الأبناء في الجوانب الحياتية،بمعنى آخر كيف تكون علاقتهم بأنفسهم وبالآخرين وبالعالم من حولهم وأيضاً بقيمهم الإسلامية.فالتعزيز الفعال للجانب الروحي يساهم في الحد من أخطار العولمة.

2.2 وجود القدوة الإيجابية وتوافرها: يعتبر أسلوب القدوة من الأساليب التربوية التي تم ممارستها في المجتمعات التقليدية ويجب أن يجسد هذا الأسلوب في الواقع الأسري الحديث،لأنه يعد من أهم الوسائل الناجحة والأكثر تأثيرا في عملية نقل القيم،لأنه أكثر وضوحا،ذلك أن الآباء يكونوا أكثر حرصا على مراقبة سلوكاتهم وتصرفاتهم،ويأخذون بعين الاعتبار متابعة أبنائهم وملاحظتهم لهم،وبالتالي فإنهم يحرصون على إظهار الحسن ومحاصرة السيئ،بل والاجتهاد في القيام بالأفعال والتصرفات الحسنة من أجل حمل الأبناء على تقليدهم هذا من جهة،ومن جهة أخرى فالقدوة من الوسائل الفعالة للتنشئة

وأسرعها في زرع وغرس الصفات الحسنة والمرغوب فيها والتي تتماشى مع البناء الأخلاقي للمجتمع وتتسق معه،ويستغل الآباء خاصية التقليد من أجل تأكيد الصفات الحسنة والإقتداء بها وهي أحد أشكال الضبط الاجتماعي،أي أنه كلما كان سلوك الآباء منضبطا كلما قلده الأبناء واهتدوا به وبالتالي كان سلوك الأبناء منضبطا وبعيدا عن مسارات الانحراف.

يمكن للأسرة أن تعتمد أسلوب القدوة في نقل القيم الحديثة الايجابية والمفيد منها لما يحمله هذا الأسلوب من فعالية في التحصيل المعرفي والتربوي والأخلاقي للأبناء،ولما يشكله من آليات ووسائل لضبط سلوكات الأبناء وتصرفاتهم،وأن توفّر نقْلاً سلسًا للقيم الأخلاقية والاجتماعية والدينية بالقدوة الصالحة والتطبيق العملي،بمعنى ان يكون الأب والأم والأقارب قدوة طيبة للأبناء ،ومن ثم يجب أن تكون الأسرة على قدر من الأخلاق والمسؤولية والوعي والسيرة الحسنة،لتكون القدوة دائمة وحية في المشاعر والأفكار.

2.3 الثواب والمجاملة: يعد الثواب من أبرز أساليب التربية من خلال توجيه السلوك،فهو الأسلوب المناسب لتثبيت السلوك الايجابي وتدعيمه،وكما يسميه علماء النفس"بالتعزيز"،فهو يعني المكافأة والتي تأخذ البعد المادي والبعد المعنوي،فمن الأبعاد المادية:الهدية،النقود،شراء ما يطلب والمصاحبة في المناسبات،في حين يتمثل البعد المعنوي في المدح والثناء والشكر والتبجيل والتكريم وإظهار الابتسامة والموافقة،ويقتضي التعامل معه بحذر بحيث يجب ألا تصبح الحوافز رشاوى،وأهم مكافأة هي حسن العلاقة مع الناشئ.يقوم مبدأ الثواب على آليات نفسية تحفِّز السلوك الإيجابي،فعندما يشعر الإنسان بأنه موعود بثواب على عمل ما،فإن ذلك يحمله على المبادرة إلى العمل رغبة في الثواب.

يعتبر الثواب أو المجاملة من خلال آلية المجاملة أو المدح طريقا لتعزيز الثقة في نفس الابن واكتساب ثقته في نفس الوقت ومن ثم الدفع به نحو مساحة أكبر من أجل تحمل المسؤولية واتخاذ القرار،خاصة وأن هذه الوسيلة تدفع بالأبناء نحو اكتساب الثقة والبحث عن الحسن لنيل الرضا ويصبح هذا الأسلوب دافع لاجتهاد الأبناء للابتعاد عن كل ما سيئ.كما يعتبر وسيلة فعالة من وسائل الضبط الداخلي التي تكسب الفرد عناصر المقاومة النفسية والقيمية والأخلاقية والتكيف والالتزام مع غايات وقيم المجتمع

،ومن ثم فإن اعتماد الأسرة خاصة _تلك التى اكتسب أبنائها قيم العولمة_ هذا الأسلوب يتوافق وطبيعة التغير الاجتماعي لعولمة التى تدفع إلى مساحات أوسع من الحرية على كل المجالات لغرس فيهم الثقة،لأن المجاملة وسيلة من وسائل المساندة الاجتماعية،برضا الإباء عن الأبناء وشعور الأبناء بارتياح وبحسن السلوك والفعل،مما يجعل الأبناء يلتمسون الاستمرارية في أفعالهم وسلوكاتهم وتصرفاتهم الحسنة لأنها تجلب رضا الوالدين،كما يفتح مجال المشاركة بين الأولياء والأبناء.

3.3 التوعية والإرشاد والتوجيه:تعتبر التوعية إحدى أبرز سمات بناء وتكوين الشخصية التي تتوافق مع هذا العصر،بما تطرحه العولمة من تحديات تواجه تكوين الذات والهوية خاصة تحديات الثقافة الوافدة بتأثيراتها الاجتماعية والنفسية والثقافية على النشء والتي تحتل الأولوية في سلم التنشئة الاجتماعية في الوقت الحاضر،إذ يجب إيجاد أسس التحصين الذاتي المبني على التوعية ضد الممارسات السلبية المرافقة لها،وتقوم الأسرة بهذا الدور من خلال تبصير أبنائها بالجوانب المختلفة المحيطة بهم انطلاقا من تعريفهم ماهية الأشياء وظروفها،وفهم طبيعتها من حيث أنها مفيدة أو ضارة،إيجابية أو سلبية،لتزويدهم بالمعرفة واكتساب الخبرة للتوصل إلى أسلم الطرق الممكنة واقعياً للتعامل مع هذه الأشياء والسيطرة عليها،وأن تمارس الأسرة التوعية بأفضل صورها وأعمقها تأثيرا على أساس أن يكون مضمون التوعية نابعاً من اهتمامات الأبناء وتجارب حياتهم الواقعية،منها انفجار ثورة الاعلام والمعلومات والتدفق الحر للأخبار والمعلومات والصور والرموز عبر الحدود،والذي أصبح النشء أمامه محتاراً بين الكم الهائل من القيم المتعارضة والثقافات المتضادة وامتزاج الثقافات والعادات والتقاليد والعلوم والفنون،وافتقاده السيطرة على الذات والمشاعر وعدم القدرة على التأمل والضبط والنقد الذاتي.ومن هذا المنطق فإن التوعية تصبح الآلية التي يستطيع بها التفريق بين الصواب والخطأ والنافع والضار وتلبية حاجته،من أجل التفاعل الايجابي والتعامل الواعي والوصول الى المعلومة الصحيحة.

كما أن التوعية تهدف في مركز اهتمامها إلى التوجيه والإرشاد والتحذير،أي رفع مستوى المعرفة وإمكانية التأثير لقبول فكرة أو موضوع ما.فأية طريقة لإيصال المعلومة الصحيحة تعد من وسائل التوعية للوصول

إلى النتائج المرجوة.وبذلك فالتوعية كآلية هي مفيدة وفعالة في ظل ظهور مرجعيات تربوية جديدة والتدفق الاعلامي والمعلومات والممارسات السلبية المرافقة لها،حيث تزداد أهمية هذه الوسائل في حياة الأبناء كونها مصدرا خالصا للمرجعيات والمعلومات والترفيه،بحضور طاغ ومخرب لحياة الأبناء،اذ تستطيع الأسرة باشتراك الآباء والأبناء في استخدام وسائل الاتصال والإعلام مثل التلفزة والانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل جماعي لشرح الأحداث وبيان مبرراتها.

كما أن التوجيه والإرشاد يتضمن عدم التغاضي واللامبالاة بأخطاء الأبناء وذلك من خلال المتابعة والمراقبة لسلوك أبنائها وتصرفاتهم في حدود القيم والمعايير السلوكية المتعارف عليها،باحترام لائحة القيم للتكييف معها حتى لا تعيقها وتجعلها تتعثر،وينبغي ألا تغفل الأسرة دور التوجيه وبذل النصيحة والمشورة في أسلوب الناصح المحب المشفق وليس في ثوب الآمر الناهي،أي أن يتم التوجيه بأساليب تربوية تعتمد على الحوار والنقاش والإقناع بدلاً من أسلوب التلقين.

4.3 الحوار والتواصل: يعتبر الحوار من الوسائل التربوية المعاصرة الفعالة في توفير النقل السليم للقيم،لأنه يرتبط بالتربية الفكرية التي تهدف الى التغيير في الأفكار وتصحيح الاتجاهات،وتعديل السلوك وتقويم الانحراف،فهو يساهم في بناء وعي فكري متكامل حيث يقرب وجهات النظر ويصحح المفاهيم وينتج عنها التوجهات والاقتناعات.وتبرز أهمية دوره في أنه يؤمن التفاعل الإيجابي مع الأبناء اذ يكون لديهم القدرة والجرأة على طرح ما يواجههم من مشكلات،ويجيب على تساؤلاتهم ويرد على أجوبته،كما أنه القناة التي توصل أفراد الأسرة للآخر،فعندما يتحاور الأبناء مع الوالدين إنما يعبرون عن أنفسهم لكل خبراتهم الحياتية وبيئتهم الأسرية والتربوية ويعبروا عن جوهر شخصيتهم.

إن ضعف عملية الاتصال بين الاجيال تولد تفاعل ضعيف المستوى من حيث نقل القيم من جيل إلى آخر،لأن الاتصال عملية تفاعلية بتبادل الآراء والأفكار والمشاعر والمعلومات والمعارف والتجارب بهدف التأثير في السلوك،والتي تؤدي إلى إشاعة الفهم والتعاطف بين الأفراد،والانسجام والعلاقات الداعمة التي تؤثر بشكل كبير في سلوكيات الأبناء واختياراتهم،اذ يساعد على تقليل مخاطر مشاركة الأبناء في

السلوكيات السلبية،خاصة أن الأبناء يحتاجون إلى الارتباط الحقيقي الذي يتميز بالاهتمام،والالتزام والحب والشعور بالانتماء.كما يساعد على منع ظهور الخلافات التي تظهر بسبب اختلاف وجهات النظر أو سوء الفهم،وعلى إقناع الآخرين بوجهات النظر.

وعليه يتوجب على الأسرة إكساب الأطفال ثقافة الحوار وآدابه من خلال الممارسة العملية والقدوة من الوالدين في تناول أطراف الحديث والحوار،وفتح قنوات متعددة للحوار من خلال اللقاءات الأسرية على مائدة الطعام،في المناسبات كالعيد والرحلات والأزمات،وتبادل الآراء والمشاورة مع إعطاء الأطفال حرية إبداء ،واغتنام كل فرصة للحديث المباشر مع الأبناء حول القيم الصالحة وأن يبينوا لهم بالأمثلة والشواهد المقربة إلى عقولهم ليعتزوا بقيمهم ويحافظوا على منظومة القيم.

ولكي يحصل نقل القيم من خلال الحوار والتواصل ينبغي على الأسرة أن تعتمد الإقناع العقلي بتقديم المعلومة خالية من التناقضات واستخدام الأدلة العقلية المؤيدة للمعنى وضرب الأمثلة ،وتقريب الصورة لدى الأبناء حتى ترسخ القناعة دون أن تتغير ويزول أثرها عند أدنى مؤثر يتعرضون له،مع استخدام الطرق التربوية السليمة والتي لا تحبذ العنف بكل صوره على أساس اللين وحسن المعاملة،لأن العقاب في كثير من الأحيان يأتي بنتائج عكسية خاصة وأنه يولد حالة من الإصرار والامتناع عن الامتثال إذا لم يحسن استعماله وتوظيفه.

خاتمة

إن الأسرة بما تواجهه من تحديات العولمة مطالبة بإيجاد صيغ جديدة تؤهلها إلى بناء هوية متكاملة تساير العصر ولا تفرط في الأصل وإكساب المناعة والتحصين للأبناء، والحفاظ على الهوية الثقافية والتأكيد على الخصوصية وذلك من خلال:

1_التعامل مع العولمة ينبغي أن ينطلق من عدة مرتكزات منها:التوعية والاهتمام بالتنشئة الاجتماعية السليمة والصحيحة،تحذير وتحيين ثقافة الأمة وتحديدها،بناء العقل الناقد .

2_لا نرفض العولمة رفضا مطلقا ولا نقبلها قبولا مطلقا،فإن الحاجة أصبحت تحتم مراجعة الأفكار وبشكل خاص تلك المتعلقة بالقيم من جانب،وواقع التربية والتنشئة الأسرية من جانب آخر كي يتم بناء النشء القادر على التفاعل والتأثير في عصر العولمة.

وعليه يقترح الباحث التوصيات الآتية:

1_إعادة تأسيس المنظومة القيمية في المجتمع،ولا يكون ذلك إلا من خلال وضع إستراتيجية تربوية واضحة متكاملة حول منظومة القيم المستقبلية بتحديد القضايا القيمية التالية:أي القيم يجب أن نعدل ونغير؟أي القيم يجب أن تعزز؟ماهي القيم التي يجب تبنيها في المستقبل؟ماهي آليات نقل وتعليم القيم؟وما دور التربية في تعليمها؟

2_أما عن جانب الأسرة فيمكن أن نجعل من وظائف الأسرة مصفاة للقيم من خلال:

_توعية الأسرة بمدى أهمية الحوار داخل الأسرة وتفعيله.

_إعادة الأسرة النظر في الأهداف التربوية بأن تنوع منظومة الأهداف التربوية لتكون شاملة لشخصية النشء،وأن تأخذ في مضامينها أبعادا دينية وعقلية ونفسية،وأبعاد الاتصال،وتنمية القيم التي تساعد في إعداد الفرد لمواجهة العولمة،وتعمل على تمكين الفرد من التعامل الايجابي والواعي والناقد مع القيم الوافدة،وأن تكون هذه القيم مستمدة من الدين،وأن تعمل على إبراز وتعزز انتماء الأفراد إلى المجتمع بتقاليده،وعاداته وأساليب حياته.

_الوقوف على دور الأسرة في الضبط الاجتماعي والذي يركز على الجانب الوقائي على وجه الخصوص بصورة فاعلة وفعّالة.

_ ضرورة تبني الأسرة وسائل تربوية معاصرة وأنماط غير مألوفة،والاقتباس من النظم التربوية الناجحة خاصة التجربة اليابانية والصينية وما وصلت إليه من تطوير،مع المحافظة على الأصالة والتأكيد على الخصوصية.

قائمة الهوامش والمراجع

1.إبرا هيم،أنيس وآخرون(2005).*المعجم الوسيط*(ط.4).القاهرة:مجمع اللغة العربية.

2.البشر،بدرية(2008).*واقع العولمة في مجتمعات الخليج العربي دبي والرياض انموذجا*.سلسلة أطروحات الدكتوراه.بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية.

3.بكار،عبد الكريم(2001).*العولمة*.عمان:دار الإعلام.

4.بكار،عبد الكريم(2001).*العولمة،طبيعتها،وسائلها،تحدياتها،التعامل معها*(ط.2).مكتبة دار الحياة الحديثة.

5.بلقزيز،عبد الإله(1998).عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة.*مجلة المستقبل العربي*.العدد 56، 26_41.

6.بيومي، محمد أحمد(2004).*علم اجتماع القيم*.القاهرة:دار المعرفة الجامعية.

7.تيجياني،ثريا(2011).*القيم الاجتماعية والتلفزيون في المجتمع الجزائري*.الجزائر:دار الهدى للطباعة والنشر.

8.التويجرى،عبد العزيز بطن عثمان(2004).*العالم الإسلامي في عصر العولمة*.القاهرة:دار الشروق.

10.ثابت،أحمد(1999).العولمة والخيارات المستقبلية،*المستقبل العربي*.العدد 240،123_133

11.الجابري،محمد(1999).العولمة والهوية الثقافية.*المستقبل العربي*،العدد228،

12.جاه، عمر(2004).العولمة والتغيرات الاجتماعية والثقافية في العالم الإسلامي.*مجلة إسلامية المعرفة*. العدد37_38. تم الاسترجاع في تاريخ 20 جويلية،1018 من:

http://www.eiiit.org/resources/eiiit/pdf/2008-07-19_001206_37.pdf

13.حامد،عمار(2000).*مواجهة العولمة في التربية والتعليم*(ط.1).القاهرة:مكتبة الدار العربية للكتاب.

14.خليفة،عبد اللطيف محمد(1992).*ارتقاء القيم(دراسة نفسية)*.الكويت:عالم المعرفة،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

15.الديب،إبراهيم رمضان(2007).*أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التربوية*(ط.2) .القاهرة:مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع.

16.زايد،أحمد عبد الله(2010).*علم الاجتماع ودراسة المجتمع*.جامعة القاهرة:كلية الاداب.

17.زرنوقة،صلاح سالم(2002).*العولمة والوطن العربي*.القاهرة:جامعة القاهرة.

18.زقزوق،محمد حمدي(2003).*الانسان والقيم في التصور الاسلامي*(ط.1).القاهرة:دار الرشاد.

19.زهران،حامد عبد السلام(2003).*علم النفس الاجتماعي*(ط.6).القاهرة:عالم الكتب.

20.سعيد،سعاد جبر(2015).*الصراع القيمي وأثره في التربية*(ط.6).القاهرة:عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

21.شدود،ماجد،2002).*العولمة(مفهومها ومظاهرها وسبل التعامل معها*(ط.1).سوريا.

22.الشرعبي،راضية(2006).*الإعلام العربي وتحديات العولمة الثقافية*:مركز العيد الثقافي.

23.الطائي، عزيزة (2011). *ثقافة الطفل بين الهوية والعولمة،البرنامج الوطني لدعم الكتاب*.مسقط. سلطة عمان: النادي الثقافي.

24.العرابي،عبد القادر(2008).دراسة عن التنشئة الاجتماعية وتحديات العولمة في المجتمع العربي.*مجلة الطفولة*.العدد 9،17_35.

25.قاطرجي،نهى.*القيم الغربية وأثرها على كيان الاسرة المسلمة*.تم الاسترجاع في تاريخ 20 جويلية 2018 من:http://www.saaid.net/book/open.php?cat=6&book=11124

26.القرضاوي،يوسف(2000).*المسلمون والعولمة*(ط.1).بورسعيد.مصر:دار التوزيع والنشر الاسلامية.

27.مزاهرة،منال هلال(2013).*الاتصال الدولي*.عمان:دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

28.*المنجد في اللغة والأعلام*(1998)(ط. 3).بيروت:دار المشرق.

29.منصور،ممدوح محمد(2003).*العولمة_دراسة في المفهوم والظاهرة والأبعاد*.مصر:دار المعرفة الجامعية.

30.بيتر،مارتين،وهارالد،شومان هانس(1998).*فخ العولمة-الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية*.ترجمة عدنان عباس علي.الكويت:سلسلة عالم المعرفة.

31.وهابي،عبد الرحيم(2008).*المناهج التعليمية ومنظومة القيم*.المملكة المغربية:مطبعة أنفوبرانت.